دور الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية

د. صفية بن زينة

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-(الجزائر)

ملخص البحث:

يعد الحاسوب وسيلة تعليمية وأداة مساعدة في عملية التعليم والتعلم.فنتيجة للتطورات التي ظهرت في هذا العصر - عصر المعلومات - فقد شهد الحاسوب تطورا نوعيا في خدمة العملية التعليمية إذ أصبح يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافا للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم ،ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب ، بحيث يتمكن الطالب أو المعلم من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والإجادة.

وعليه تحاول المداخلة الموسومة بـــ "دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية" الإجابة عن الإشكالية الآتية:ما دور الحاسوب (الكمبيوتر) في تعليم اللغة العربية وما مجالات استخدامه؟

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية – اللغة العربية – الحاسوب – التعليم والتعلم– تكنولوجيا المعلومات – الوسائل التعليمية.

Rôle de l’ordinateur et des TIC dans l’enseignement de la langue arabe

Abstract : l’ordinateur est un outil primordial et efficace dans le processus d’enseignement et d’apprentissage. En conséquence des développements technologiques qui ont émergés notre époque, l’ère des Technologies de l’Information et de la Communication (TIC), l’ordinateur a connu un développement remarquable pour le service du processus éducatif car il a pu fournir des effets d’aide qui contribuent clairement améliorer le contenu du service académique

par l'utilisation des couleurs, des sons et des images fixes ou animées contrairement aux méthodes d'enseignement traditionnelles adoptées. Parmi les avantage de l'utilisation de l'ordinateur dans l'enseignement est la capacité à fournir du contenu scientifique organisé dans des étapes bien déterminées et ciblées et ce conformément au niveau de perception des étudiants ou de l'enseignant lui-même. Les opérations peuvent être refaites jusqu'à la compréhension et la maitrise du contenu visé.

Dans la présente contribution, nous cherchons à répondre à la problématique sujet de cet article ainsi que de mentionner l'utilisation des ordinateurs dans le processus d'enseignement.

مقدمة:

اللغة وسيلة للتفاهم بين أفراد الأمة، وهي قوام الحياة في المجتمعات إذ بها يتم التفاهم، ولهذا تعد الأساس الذي يعتمد عليه الطفل– بعد الله -في كسب مهارات وخبرات تعينه على الاتصال ببيئته،ليتم له عن طريقها التفاهم والتفاعل مع تلك البيئة أولا،ومع الأمة التي ينتمي إليها ثانيا، ويرتبط بتراثها الديني والثقافي والفكري،كما أن اللغة هي الواسطة التي تصل ركب الحضارة والأخذ بالتطور السريع،وفيها مجال كبير للتعبير عما في النفس من مشاعر وأحاسيس وآراء بحرية تامة، وفي ذلك تنمية لشخصيته [1].

ولقد شهد العالم في الربع الأخير من القرن العشرين سرعة مدهشة في حجم التغييرات التي انتشرت في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي و السياسي ،وعرفت وسائل الاتصال ونقل المعارف تطورا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات أدى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة ،وعلى الموضوعات والمعاجم المختلفة في أقراص مدمجة ،وإذا كانت العولمة حتمية اقتضتها التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية ،فلابد للغة العربية من التكيف مع هذا الوضع العالمي الجديد لتتمكن من المشاركة الفعالة في التطور الاجتماعي ،ولتحقيق ذلك لابد من تنمية الفكر العلمي وتجديد وسائل التعليم من خلال استخدام الوسائل السمعية والبصرية.

إن من معطيات التقدم والرقي لأي أمة اهتمامها وحرصها الشديد عـــل إتقـــان لغتـــها وصمودها أمام مد اللغات الدخيلة ،فاللغة تعتبر جزءا مهما من مكونات الهوية ، وكل أمة ترنو إلى التقدم و الرقي والعلو على صهوة النهضة والتطور تقوم بتطوير لغتها تطـــورا يجمـــع بـــين الأصالة والمعاصرة.

بناء على ما سبق لابد من تبني وسائل طرق تعليمية لتدريس اللغة العربية بشكل مغاير لما اعتاد عليه الطلاب والمعلمون ، ومتطورة بشكل يكفل رفع مستوى فاعلية تعلمها.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تقوم على أساس استخدام الحاسوب في تعلـــيم اللغة العربية لما له من أهمية تجعله أكثر جاذبية وتشويقا للطلاب أجمعين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: نتيجة للتطورات التي ظهرت في هذا العصر حتى أطلق عليه عصر المعلومات ،هذه التسمية نتجت عن الاهتمام الذي توليه الدول المتقدمة لتقنية المعلومات كما ذكر كثير من الباحثين فقد شهد الحاسوب تطوراً نوعياً في خدمة العملية التعليمية وأصبح من أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية اليوم ومن هنا تظهر قضية استخدامه في تعلـــيم اللغـــة العربية.

ويمكن صياغة الإشكالية في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الحاسوب في تعليم اللغة العربية ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أسس استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية؟

-ما هي إيجابيات وسلبيات استخدام الحاسوب قي تعليم اللغة العربية ؟وما مجالات اســـتخدام الحاسوب؟

أهداف الدراسة:

حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى تأثير استخدام الحاسوب على تعليم اللغة العربية.
- التعرف على ايجابيات استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية.

- التعرف على سلبيات الحاسوب في تعليم اللغة العربية.

- الإلمام بمجالات استخدام الحاسوب .

أهمية الدراسة:

-تأتي هذه الدراسة استجابة للاتجاهات الحديثة التي تنادي بضرورة استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية وأداة مساعدة في عملية التعليم والتعلم.

- بيان قدرة اللغة العربية على مواكبة التطورات الحادثة في هذا العصر.

- لفت نظر المسؤولين التربويين والمعلمين والمعلمات إلى أهمية البرامج الحاسوبية وإتاحة فرص استخدامها في المناهج.

- قد تسهم نتائج البحث في تطوير طرق التدريس والانتقال من الطرق التقليدية إلى الطرق الفعالة في التدريس، وإيجاد إستراتيجية مثلى للتدريس باستخدام الحاسوب في مادة اللغة العربية.

- قد تسهم نتائج البحث في زيادة وعي المعلمين في استخدام الحاسوب كوسيلة اتصال تعليمية مساندة لتعليم المتعلمين في المواقف التعليمية.

أهمية تعلم اللغة العربية: اللغة العربية وتسمى لغة الضاد ولغة الإعجام، اللغة الفصحى،واللغة الخالدة وقد وصلت إلينا عن طريق النقل،وحفظها لنا القرآن الكريم.واللغة العربية هي وعاء الفكر ومرآة الحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب بين البشر ووسيلة للتواصل السهل وعليه اهتم الإنسان بها ويكفي العربية رفعة وشرفًا أنها لغة الوحي، نزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وقد تعلق بها العجم عن طريق القرآن الكريم، فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم ،وكادت تنسيهم رطانتهم.

واللغة العربية تمثل كتاب الله أرفع كلام عربي وأسماه وروعة القرآن وبلاغته وفصاحته وأسلوبه ،واللغة العربية لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وبها نقل أحاديثه النبوية الشريفة ووردت سنته المطهرة، وبالعربية دونت حضارتنا العربية،وهي لغة الفصاحة والفخامة والحكمة والقوة والبيان .واللغة العربية تميزت بين اللغات بأنها لغة ذات رصيد كبير ضخم في النثر على مختلف أنواعه والشعر على مختلف ضروبه وموضوعاته وهذا الرصيد هو في ذاته كنز من كنوز

حضارتنا العربية الإسلامية. واللغة العربية بشعرها ونثرها وقواعدها ومفرداتها وأساليبها عنصر كبير من عناصر الثقافة فهي موضع عناية ودراسة في جميع أقطار الأرض،هذه اللغة التي وصفها الشاعر حافظ إبراهيم الذي حفظ فضلها بقوله:

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً وما ضِقتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ وتَنْسيقِ أسماءٍ لمخترعاتِ

لماذا لا ؟ .!وقد كرّمها الله- سبحانه وتعالى - أيما تكريم، عندما أنزل بها الوحي، لتكون لغة التنزيل" وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"[2] لغة أهل الجنة " تحِيَّتُهُمْ يومَ يلقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لهم أَجْرًا كَرِيمًا"[3]. لغة خاتم الأنبياء، محمد بن عبد الله، النبي الأمين(صلى الله عليه وسلّم)، لغة خاتمة الرسائل السماوية، لغة كافة الناس "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يعَلمُون"[4].

هذه اللغة العظيمة التي كرّمها الله عزّ وجلّ ، خاصة وهي لغة الهوية، وموحدة الشعوب الإسلاميّة، هي لغة التراث، ولغة القرآن الكريم، وكما قال الشاعر أحمد شوقي :

لغة إذا وقعت على أسماعنا كانت لنا برداً على الأكبادِ

ستظل رابطةً تؤلف بيننا فهي الرجاءُ لناطقٍ بالضادِ

- اللغة العربية هي لغة للناس كافة وهي الكتاب الذي تعهد الله بحفظه حيث قال تعالى :"إِنَّا نَحن نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون[5]"وهي لغة القرآن التي أنزله الله بها للعالمين.

لذا تبدو الحاجة ماسة لتجريب وسائل وطرق حديثة يمكن من خلالها معالجة الضعف في اللغة العربية، بحيث تعمل على تنميتها ومن تلك الوسائل التعليمية(الحاسوب)

مزايا اللغة العربية:

- اللغة وعاء الفكر، والمحددة لملامحه الخاصة والعامة والمؤثرة في حاضره ومستقبله والمستهدف منه.

- اللغة العربية كغيرها من اللغات هي أداة التعبير عن ذاتنا الحضارية الممتدة لآلاف السنين.

- اللغة العربية هي الكتاب الذي تعهد الله بحفظه حيث قال تعالى :"إِنَّا نَحن نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون[6]"وهي لغة القرآن التي أنزله الله بها للعالمين[7].

لذا تبدو الحاجة ماسة لتجريب وسائل وطرق حديثة يمكن من خلالها معالجة الضعف في اللغة العربية، بحيث تعمل على تنميتها ومن تلك الوسائل التعليمية(الحاسوب.)

اللغة العربية والحاسوب:

الحاسوب:تنطق كلمة(كمبيوتر)بنفس أصلها computer الانجليزي والفعل من هذه الكلمة compu وتعني باللغة العربية يحسب أو يعد أو يحصي ، وإذا سلمنا بالمعنى الأول فإن كلمة كمبيوتر تعني(الحاسب)ولأنه يعمل بطريقة آلية أطلق عليه(الحاسب الآلي). وهو آلة الكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها.

الحاسوب التعليمي:هو جهاز مثله كمثل أجهزة الحواسيب الأخرى،حيث لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي،وإن ما يميزه عن غيره من أجهزة الحواسيب هو نوع البرمجيات التي يستخدمها مما يجعله أداة طيعة في يد المعلم والمتعلم.[8]

الوسائل التعليمية :تستخدم الوسائل التعليمية على أنها وسيلة تعين على التعلم وتؤدي إلى إسراعه،فلقد أثبتت البحوث أن الطلاب يتعلمون أكثر ويصبحون أكثر جاذبية إذا ما استخدمت الوسائل التعليمية التي تثير أكثر من حاسة لديهم ،فاشتراك حاستي السمع والبصر في التعلم يكون أفضل من استخدام حاسة السمع وحدها.

والوسائل التعليمية جزء لا يجزأ من طرق التدريس ،ولها دورها الذي يمكن أن يساهم في العملية التعليمية،وضرورة استخدامها في وقتنا الحاضر .

كما أن الوسائل التعليمية تتمتع بقيمة وأهمية كبيرة في عملية تعليم ا لمهارات اللغوية لدى المتعلم ،وتظهر تلك الأهمية من خلال شواهد كثيرة أذكر منها :

- تثبيت المعلومات في ذهن المتعلم : فقد أكدت كثير من الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن المتعلم يمكن أن (يتذكر 10 % مما قرأه و 20 %مما سمعه ،و30% مما

شاهده ،و50 %مما سمعه وشاهده في آن واحد ،و 70 %مما قاله ،و90 %مما عمله)[9].هـذا يعني أن التعلم إذا تم عن طريق أكثر من حاسة فإن ذلك يؤدي إلى نسبة تذكر أعلى و تعلـم أكثر فاعلية .

إن في استخدام الوسائل التعليمية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقد استخدم الوسائل البصرية المتعددة لتوضيح العديد من الأمور ،ومن امثلة ذلك انه أخذ حريرا بشماله واخذ ذهبا بيمينه ،ثم دفعهما بيديه وقال : إن هذين حرام على ذكور أمتي حلال لإناثها"[10].

ومن ذلك أيضا أن رجلا أتى إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم- وقال :يا رسول الله كيف الطهور ؟أي الوضوء ،فدعاء النبي بماء في إناء ،فغسل كفيه ثلاثا [11]... إلخ الحديث .رواه أبـو داوود .

واستخدم الرسول – صلى الله عليه وسلم- البيان العلمي حينما قال: صلوا كمـا رأيتمـوني أصلي "[12]. وكقوله - صلى الله عليه وسلم- وهو يؤدي مناسـك الحـج :فلتأخـذوا عـني مناسككم "[13].

-تعمل على إيجابية ونشاط المتعلم .

- زيادة انتباه المتعلم .

مميزات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

- يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لقدرات الطلبة.
- يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل مع المتعلم مثل الحوار التعليمي.
- يسهل على الطالب اختيار ما يريده في الزمان والمكان المناسبين.
- إنشاء بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية بين الآلة والإنسان.
-يوفر عنصر الإثارة والتشويق[14].

ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية على سبيل المثال أنه يوفر العديد مـن المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق مـن خـلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافاً للطرق والوسائل التعليمية التقليدية

المتبعة في التعليم .ومما يميز الحاسوب أيضا قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب، بحيث يتمكن الطالب أو المعلم من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والإجادة.

ويُستخدم الحاسوب في تعلّم اللغات بصورة خاصة؛ لتعلّم مهارات اللغة، سواء أكانت اللغة الأم، أم اللغة الأجنبية. وتُستخدم تكنولوجيا الحاسوب أداة تعليمية تساعد متعلمي اللغة؛ لتطوير مهاراتهم اللغوية، وتمثّل بذلك عنصراً مكملاً بالإضافة.إلى طرق تعليمية أُخرى؛ مما يساعد على خلق بيئة تعليمية نشطة، وغنية لغوياً.

وقد بدأ استخدام الحاسوب فعليا في تعلّم اللغات في الستينات .وتطورت برامج تعلّم اللغة الإنجليزية بمساعدة الحاسوب مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، ومرَّ استخدام الحاسوب مساعداً في تعليم اللغات وتعلّمها بمراحل ثلاث إذْ بدأت المرحلة الأولى فكرةً في الخمسينات، وطُبِّقت في الستينات، وقامت على أساس النظرية السلوكية التي عدّت الحاسوب أداة مثالية للتعليم؛ لأنَّه يسمح بتكرار تعلّم المادة مرات عديدة. أمّا المرحلة الثانية فقد بدأت في السبعينات، واستمرت خلال الثمانينات، وقامت على مبادئ نظرية التواصل، وكان سبب انتشار هذه النظرية هو الانتقادات التي تعرَّضت لها النظرية السلوكية؛ ذلك أنّ البرامج التي تقوم عليها النظرية السلوكية تعتمد التكرار، وهي بذلك تفتقد عامل التواصل؛ حيث تقوم نظرية التواصل على استخدام الطالب للغة في أغراض واقعية، ويتم تقييم الطالب بناءً على إعطائه الإجابة، وليس من خلال الأخطاء التي يرتكبها .وقد تم تطوير العديد من البرامج التي تعتمد هذه النظرية في التعليم، وهي تُعطي شيئا من التحكّم، والحرية أثناء التعلّم.

ولّما تعرّضت البرامج التي تقوم على نظرية التواصل للانتقاد بسبب عدم وجود نظام واضح، وفاعل لاستخدام الحاسوب في تطوير برامج تعليمية حديثة معتمدة يمكن أنْ تحل محلَّ البرامج التقليدية ظهرت برامج تقوم على عنصر التفاعل بين الطالب، والمادة العلمية المُبرمجة على الحاسوب، ونشأت العديد من البرامج التعليمية المعتمدة على خاصية الوسائط التفاعلية في

الحاسوب، والإنترنت؛ لتشكّل المرحلة الثالثة من مراحل استخدام الحاسوب في تعليم اللغات، وتعلّمها.

وبالرغم من الميزات التي وفرتها خدمة الوسائط المتعددة إلاّ أنّ بعض المشكلات ما تزال تواجه استخدام تلك البرامج في التعليم، ومن تلك المشاكل عدم إلمام المعلّم بمختلف المهارات، والتطبيقات اللازمة؛ لإنتاج، وتطوير البرامج الحاسوبية؛ الأمر الذي قد يجعل المُعلّم يعتمد برامج تجارية تفتقر لمعايير التصميم التعليمية القائمة على نظريات حديثة في تعليم اللغة، وإنتاج برمجياتها المعتمدة.

وتتعلق المشكلة الأخرى بعدم وجود برامج ذكية يمكن الاعتماد عليها كلياً في تعليم اللغة، مثل :برامج الحوار التعليمي؛ فإنّ البرامج الموجودة تستخدم فقط في تعليم مهارات القراءة، أو الاستماع، ولكنّها لا تصلح لتعلم الكتابة، أو التحدّث؛ لذلك تمّ اللجوء إلى التعليم الإليكتروني، والتعلّم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت العالمية؛ مما ساعد على إيجاد بيئات غنية لتعلّم اللغات .

ومع تطور تقنيات الحاسوب تطورت برامج تعليم اللغات وتعلّمها، فأصبحت أكثر فاعلية، وعزز تطور تكنولوجيا الوسائط المتعددة من قدرات المتعلمين على اكتساب مهارات اللغة المتنوعة بشكل تكاملي يسمح للمتعلّم بتطوير مهاراته اللغوية على اختلافها من خلال برمجيات محوسبة تستخدم أنماطاً تعلمية متنوعة، فمن خلال برنامج واحد يستطيع المتعلّم تنمية عدة مهارات، أو فنون لغوية مثل مهارة الاستماع، والقراءة، والقواعد النحوية، والصرفية، وغيرها في صورة تكاملية دون أنْ تطغى مهارة على أخرى، إضافة إلى الإمكانات الهائلة عبر التعلّم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت (Internet) التي تُستثمر في تنمية مهارة الكتابة، ومهارة التحدّث باستخدام البريد الإليكتروني، والتعلّم عن بعد؛ حيث تُنشئ هذه التكنولوجيا المتطورة قاعات لتدريس الطلاب مهما باعدت بينهم المسافات؛ بصفتها أكبر مكتبة في العالم بما تشمله من كتب، وبحوث، وقواعد بيانات، وموسوعات، وقواميس، وغيره كثير.

ولا تخفى أهمية اللغة في مجتمع المعلومات، وعلاقة الحاسوب بها، والأبعاد اللغوية لتحديات تكنولوجيا المعلومات التي لا يمكن حلّها دون اللجوء إلى تكنولوجيا الحاسوب، والإنترنت التي يمكن أنْ تُستثمر أداة فاعلة في إثراء التنوع اللغوي من خلال الترجمة الآلية، وبرامج تعليم اللغات وتعلّمها، ونُظُم البحث المتعددة اللغات في بنوك المعلومات، ودعم الدراسات التقابلية بين اللغات، واستكمال البنى الأساسية للغات.

ومن ميزات استخدام الحاسوب، والإنترنت في تعليم اللغات تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة؛ فهو يساعدهم على تعزيز المهارات اللغوية عبر التواصل مع غيرهم من الطلبة، والمعلمين؛ لتعلّم اللغات الأجنبية عبر التعلّم عن بعد .ويعطي الطلاب حافزا للتعلّم الذاتي بطريقة أكثر استقلالية؛ الأمر الذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير خبراتهم،وقدراتهم المعرفية من خلال معالجة كميات هائلة من المعلومات مع مختلف الخبرات البشرية؛ عبر التواصل مع غيرهم ممن يتكلمون اللغات الأجنبية إضافة إلى سهولة وصول الطالب إلى المعلومة من خلال المكتبة الإليكترونية بما تشمله من قواعد بيانات، وقواميس، ومراجع، وغيرها. وكذلك تنوّع مصادر التعلّم بالنسبة للطالب فلا يكون الكتاب وحده هو مصدر التعلّم، وبالتالي تتنوع خبرات الطالب، وتتنوع مصادر تعلّمه.[15]

ويمكن استعمال الحاسوب، وتطبيقاته المتنوعة في مستويات تعليمية مختلفة؛ حيث يمكن استعماله في تدريب الطلاب على تعلّم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسّط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللغوية، وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعلية كالصوت، والصورة، والأفلام، والفيديو التفاعلي، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وصولا إلى تعلّم اللغات الحديثة في الجامعات المشهورة في العالم التي تدّرس اللغات المختلفة.

ويمكن استخدام الحاسوب لتدريس اللغة العربية في المجالات التالية:

1- القراءة: ومن المجالات التي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

- **الاستيعاب :**هناك بعض البرمجيات المصممة بحيث يظهر نص على الشاشة ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع ملء الفراغ ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد .أو يسأل عن معنى كلمة من النص، أو معرفة نوع كلمة معينة بالنسبة لأقسام الكلام(اسم وفعل وحرف.)

-معالجة النصوص : هنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من النص ثم يقوم بترتيبها عشوائياً، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح .أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في كل مكان أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشاشة.

-سرعة القراءة : يمكن تطوير مهارة الطلبة في القراءة السريعة وتجنب القراءة كلمة – كلمة باستخدام برمجيات خاصة تستخدم عنصر التوقيت فيها، حيث يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها يختفي النص وتظهر أسئلة ليجيب عليها الطالب .أو تتم العملية العكسية حيث تظهر الأسئلة أولاً ثم يظهر النص بعد ذلك .ومن ميزات هذه البرامج أنها تعطي للمتعلم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يريدها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى في حال تقدمه.

2-الكتابة :تستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث تمنح المتعلم الحرية في معالجة النص كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي، والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخط ، وحفظ الصفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها .وكذلك التحكم بالفقرات والمسافة بين السطور وعدد السطور في الورقة .كما أن عملية التخزين تتيح للمتعلم إعادة تفحص النص الذي كتبه وإجراء التعديلات عليه والاحتفال بالنسخ القديمة منه وذلك لتفحص التعديلات العديدة التي تمت عليه.

ويُعد هذا الأسلوب مشوقاً للطالب، ويحسن من أدائه في التعبير والإنشاء والفن الجمالي، ويجعله أكثر إتقانا للغة والإملاء وأكثر دقة في القضايا النحوية.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد الطلبة في الصفوف الأساسية الأولى على كتابة الأحرف بأشكالها المختلفة، حيث تقوم برسم الحرف على الشاشة ثم يقوم المتعلم بتقليد ذلك على الورقة أو يقوم بكتابتها على الشاشة باستخدام أقلام ضوئية أو كتابتها على لوحة

رسم خاصة مربوطة بالحاسوب ، وتظهر الكتابة على الشاشة .وتعود أهمية هذه البرامج إلى أن المتعلم يستطيع تكرار المحاولة مراراً وتكراراً دون أن يتعدى على وقت الآخرين، ودون خوف أو خجل من البطء أو الخطأ.

وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي ، ثم يطلب من المتعلم إعادة كتابتها.أو قد تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات.

ومن المهارات الكتابية التي يمكن تنميتها:

-الكتابة الحرة : حيث يقوم الطالب بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الخصائص العديدة المتوفرة في برنامج معالج النصوص.

-الكتابة الموجهة :هنا يتم إعطاء الطالب نصاً مكتوباً ويطلب منه تعديله بطريقة معينة مثل : إكمال النص، أو تعديل الزمن المخاطب به، أو اختصار النص، أو معالجة بعض القضايا النحوية فيه...

ومن أحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة حالياً في العملية التعليمية؛ استخدام اللوح التفاعلي وهو نوع خاص من السبورات البيضاء الحساسة التفاعلية، التي يتم التعامل مع بعضها باللمس والبعض الآخر بالقلم، وتتم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية، كما يمكن الاستفادة منها وعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة عليها.

3 الاستماع: السمع عملية يتم فيها بث الأمواج الصوتية الداخلة إلى الأذن الخارجية إلى طبلة الأذن، حيث تتحول إلى اهتزازات ميكانيكية في الأذن الوسطى ثم تتحول في الأذن الداخلية إلى نبضات عصبية تنقل إلى الدماغ . أما الاستماع فهو عملية تتسم بوعي المرء وانتباهه لأصوات أو أنماط كلامية، وتستمر من خلال تحديد إشارات سمعية معينة والتعرف عليها وتنتهي بالاستيعاب لما تم الاستماع له.

وتعتبر مختبرات اللغات من الوسائل الفعالة التي تساعد المعلم على تدريس المهـــارات اللغويـــة وتقويمها وبالأخص مهارتي الاستماع والمحادثة .كما يساعد الطلبة على إتقان هاتين المهـــارتين عن طريق التعلم الذاتي والتعلم التعاوني.

ويمكن إدارة المختبر والتحكم فيه بوساطة محطة العمل الخاصة بالمعلم، وفيه إمكانية توزيع الطلبة في مجموعات، وإسناد أنشطة مختلفة لكل مجموعة على نحو تزامني، وإرســـال ملفـــات صوتية إلى الطلبة بهدف عملهم عليها على نحو مستقل، وجمع تسجيلاتهم وحفظها على نحـــو آلي، وإجراء اختبارات الاختيار من متعدد واختبار صح أو خطأ والامتحانات السمعية الـــتي تعتمد على إجابة الطالب الشفوية، وكذلك احتواء النتائج على معلومات مفصلة لكل طالب، مثل :مجموع العلامات، والأسئلة الصحيحة والخطأ التي أجاب عنها الطالب، مع قابلية حفظ تقارير النتائج وطباعتها.

وهناك طرق عديدة يمكن للحاسوب من خلالها تطوير مهارة الاستماع:

-التعرف على الأصوات : إن التمييز بين أصوات ومخارج الحروف مطلب أساسي لممارسة اللفظ الصحيح والاستيعاب الإصغائي الفعال .وهناك برامج تتيح للطالـــب الاســـتماع إلى مفردات ثم يطلب إليه تحديد الكلمة التي يعتقد أنه سمعها من خلال أسئلة اختيار من متعـــدد، كما تتيح له فرصة إعادة الاستماع لمرات عديدة، وتزويده بالتغذية الراجعة من حيث علامته والأخطاء التي ارتكبها.

- اللفظ والتنغيم : هناك برامج حاسوبية خاصة بمختبرات اللغات تساعد على التعرف على الأصوات ثم ممارسة اللفظ والتنغيم وذلك عن طريق تمارين خاصة بالإصغاء والتكرار باستخدام تقنية الكلام الرقمي، حيث لهذه البرامج القدرة على تحليل الأنماط الصوتية المختلفة والتمييـــز بينها .حيث يتم الاستماع للفظ من خلال الميكرفون ويتم تحويل الصوت إلى شكل رقمـــي وتخزينه على قرص.

أما في عملية التدريب على التنغيم فيسمح للمتعلم أن يقول عبارة من خلال الميكرفون ويقوم الحاسوب برسم مخطط بياني لها ومقارنتها مع مخطط بياني مخزن لهذه العبارة ويشاهد المتعلم الفرق بين المخططين.

-الاستيعاب السماعي :يقوم المتعلم بالاستماع إلى نص يلي ذلك أسئلة اختيار من متعدد أو ملء الفراغ ويقوم المتعلم بالإجابة عنها ويتلقى التغذية الراجعة المناسبة.

-الاستماع الموجه : يتم هنا أولا عرض أسئلة أو أهداف قبل الاستماع إلى النص، وبعد أن يقرأ المتعلم الأسئلة يصغي إلى النص، ثم يقوم بالإجابة على الأسئلة.

-المحادثة:هناك بعض البرامج التي تستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة ويتعلم الطالب من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معينة وكذلك كيف يرد على هذه الأسئلة إذا طرحت عليه.

وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم السؤال ومن ثم يرد عليه شفويا بتسجيل صوته عبر الميكرفون وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن أدائه.

كما تتيح شبكة الإنترنت مواقع للتدرب على المحادثة بالتواصل مع طلبة بالصوت والصورة من مختلف البلدان ومناقشة موضوعات مختلفة وتبادل الآراء معهم.

- المفردات :هناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد في تعلم المفردات عن طريق ربطها بالصور والصوت وعرضها بشكل ألعاب تعليمية .وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي، ثم يطلب من المتعلم إعادة كتابتها .أو قد تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات .وهناك برامج لبناء الكلمات وذلك بإضافة السوابق واللواحق لجذر الكلمة لتكوين كلمات جديدة . كما يوجد برامج للترتيب الأبجدي، حيث يختار الحاسوب عدداً من الكلمات عشوائياً

ويعرضها على الشاشة ويطلب من المتعلم ترتيبها باستخدام الأسهم الموجـــودة علـــى لوحـــة المفاتيح.

-قواعد اللغة العربية :هناك بعض البرامج الحاسوبية التي ظهرت لتعليم قواعد اللغة العربيـــة كأقسام الكلام وإعراب الجمل واستخلاص الجذور وتصريف الجـــذور وتصـــريف الأفعـــال واشتقاقاتها .وقد روعي في تصميم هذه البرامج الفئات العمرية بحيث تم التركيز علـــى نمـــط الألعاب التعليمية في تقديمها للأنشطة المختلفة للأطفال[16].

معوقات استخدام الحاسوب في التعليم:

- قلة الإطارات المتخصصة في مجال الحاسوب التعليمي في جهاز التربية في الدول المختلفة وقلة الوعي الكافي لأهمية إدخال الحاسوب في مجال التربية.

- قلة البرامج الحاسوبية الملائمة ذات المستوى الرفيع بسبب الجهد الكبير المطلوب لتصـــميم البرامج وكتابتها.

- ندرة توفر البرامج التعليمية باللغة العربية حيث يشكل هذا الأمر عقبة للتوسع في إدخـــال الحاسوب للتعليم.

- لا يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل الاجتماعي المناسب بين الطلبة أنفسهم أثناء التعلم.

إن تعلم اللغة العربية أصبح من العلوم التي تلقى العناية والاهتمام من الباحثين والمختصـــين في هذا المجال ولكن مما يؤسف له أننا نجد هذا الاهتمام ممتـــداً إلى اســـتخدام التقنيـــة وبخاصـــة الحاسوب. إذاً لا توجد برامج مخصصة لتعليم اللغة العربية سواء لأهلها أم لغير أهلها، إلا مـــا ندر على الرغم من وجود المجامع العربية التي انحصر اهتمامها في جوانب تراثية معنيـــة باللغـــة العربية دون الاهتمام بجانب مهم من جوانب اللغة وهو علم اللغة الحاسوبي .ولـــذلك ينبغـــي الاهتمام عند تصميم البرامج في التعليم الإلكتروني بعدة أمور لعل من أبرزها:

- وضع برنامج حاسوبي ينمي حاجة دارسي العربية ويناسبهم جميعاً بغض النظر عن مســـتوى كفاءتهم اللغوية

- تقديم المحتوى باللغة العربية الفصيحة.

- إعادة الاعتزاز باللغة العربية وتراثها وتكثيف تدريسها في مواد التعليم العام.
- توجيه مستخدمي المعاجم العربية إلى أهمية المعاجم الإلكترونية.

متطلبات تعليم اللغة العربية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

تقديم العروض اللغوية بطريقة ممتعة وشيقة ومثيرة للاهتمام من قبل الطلبة استخدام الحاسوب والانترنت في توفير التعلم النشط الذي يعتمد على استخدام الصوت والصورة والحركة ومشاهدة بعض التطبيقات العملية باللغة العربية حتى يتمكن الطلاب من ممارسة اللغة.

والاهتمام بتنمية المهارات الأربعة للغة العربية(الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة)بشكل عصري يتماشى مع ما يوفره الحاسوب والانترنت من:

- حس استكشافي وتجريبي عند المتعلم.
- إثارة للتفكير وإشباع الميول.
- فرصاً غنية للتعرف على الأخطاء ومعالجتها.
- ما يوفره الحاسوب من ثقة بالنفس وقدرة على اتخاذ القرارات لأنه يقيم عمله بنفسه.

اللغة العربية وتحديات المعرفة والاتصال: تواجه اللغة العربية حالياً تحديات كبرى يمكن إجمالها في جعل اللغة العربية لغة تنمية ومعرفة وتواصل بحيث تكون قادرة على أن تكون اللغة التي توصل المعرفة ،وتكون أيضاً اللغة التي تنتج وتنشر بها المعرفة التي يتداولها أفراد المجتمع . وبالتالي فالتحدي الأكبر للغة العربية هو تحولها إلى لغة لنشر المعرفة. وبما أن هناك وسائط أخرى مثل الشبكة العالمية للمعلومات ومختلف الأدوات التكنولوجية التي تتنافس في نشر المعرفة، فلابد أن يكون للغة محتوى ومضمون كافيين.فإلى حد الآن،حضور اللغة العربية في شبكة المعلوميات هو بنسبة% 1.6 وهو رقم لا بأس به بالنسبة للبداية التي كان فيها حضورها شبه منعدم. ولكن مع ذلك فهو بعيد عن الرقم الذي يمكن أن تكون عليه اللغة العربية.بالنسبة للصحافة المكتوبة هناك حضور لا بأس به للغة العربية، وهناك مجالات أخرى تحضر فيها اللغة العربية بصفة تحتاج إلى تشجيع ودعم.[17]

التعليم بمعاونة الحاسب الالكتروني: لقد أصبحت الحاسبات الإلكترونية الصغيرة متوافرة على نطاق أوسع، وتظهر برامج تعليمية جديدة في مدارسنا وغيرها في معاهدنا التعليمية.وبدأ كثير من معلمي اللغة في كتابة برامجهم التعليمية أو المقررات الدراسية الخاصة بهم، جنبا إلى جنب مع استخدام المتاح منها حالياً في الأسواق والتعليم بمعاونة الحاسب الإلكتروني هو المصطلح المستخدم لوصف برامج الحاسبات الإلكترونية المصممة بغرض التدريس .ومن المهم أن لا نخلط بين هذا المصطلح وتعلم اللغات بمعاونة الحاسوب الالكتروني وهو مصطلح يطلق على أشكال مختلفة من تعليم يتم باستخدام الحاسب الإلكتروني[18].

استخدام تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية:

ويتم ذلك عن طريق:

- دمج المختبرات اللغوية والحاسوب وبرامج العروض المتعددة.
- اعتماد طرائق البحث والاستقراء الخاصة باللغة العربية على الحاسوب.
- تشجيع الطلاب على الكتابة والتواصل مع الآخرين عبر تكنولوجيا الاتصال المختلفة.
- الاستفادة من نظم البرمجة والتطبيقات المعدة للمستخدم العربي مثل:
- الصرف الآلي الذي يقوم على تحليل الكلمة إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية.
- الإعراب الآلي والتحليل الدلالي الذي يستخلص معاني الكلمات من سياقها ويحدد مدى ارتباط وتناسق الجمل مع بعضها البعض.
- استخدام قواعد البيانات والمعاجم والقواميس الإلكترونية(شبكة الانترنت)

دواعي استخدام الحاسوب في التعليم عامة وفي اللغة العربية خاصة:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم وهي كالآتي:

- الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات حيث يسمى هذا العصر بعصر ثورة المعلومات.
- الحاجة إلى السرعة في عصر المعلومات : وذلك لأن هذا العصر هو عصر السرعة ،مما يجعل الإنسان بحاجة إلى التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات.

- إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم التي تواجه المتعلمين عامة وأبناء اللغة العربية خاصة حيث أثبتت الدراسات أن للحاسوب دوراً مهماً في المساعدة على حل صعوبات التعلم.

- تحسين فرص العمل المستقبلية وذلك بتهيئة الطلبة لعالم يتمحور حول التقنيات المتقدمة.[19]

أهم النتائج:من خلال الإجابة على أسئلة البحث توصلنا إلى النتائج التالية

- إن استخدام الحاسب الآلي في تعليم اللغة العربية يجعل اللغة العربية أكثر تشـــويقاً وجـــذباً للطلاب.

- وإن استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية هو وسيلة من وسائل الحفاظ عليها ودليـــل على أن اللغة قادرة على مواكبة التطورات الحادثة في هذا العصر.

- التكلفة العالية للحواسيب وبرامجها.

-حاجة بعض المعلمين لوقت أطول ودورات تدريبية لمعرفة كيفية استخدام الحاسب في تعليم اللغة.

- الهدف من تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب رد على من اتهم اللغة بـــالجمود وعـــدم القدرة على مواكبة الحضارة وفيه إثبات على قدرة اللغة العربية علـــى مواجهـــة التحـــديات الموجهة إليها.

هوامش البحث:

[1]الحقيل سليمان عبد الرحمن :أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربي ،في مراحل التعليم العام ،مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ،ط1، 1992،ص13.

[2]سورة الشعراء ،الآية 192- 195.

[3]سورة الأحزاب ، الآية 44.

[4]سورة سبأ، الآية 28.

[5]سورة الحجر ،الآية 9.

[6]سورة الحجر ،الآية 9.

[7]أحمد يوسف :الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، ص 25-26.

[8]أحمد يوسف :الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، 2004،ص 106.

[9]مندور عبد السلام فتح الله : وسائل وتقنيات التعليم ، مكتبة الرشيد ،الرياض ،ط1428،2هـ ، ص 58.

[10]انظر :سنن الترميذي ،دار الكتب العلمية ، ج4، ص 189.

[11]انظر:صحيح سنن أبي داوود ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، 1419هـ ،ج1،ص 45.

[12]انظر:صحيح مسلم بشرح النووي ،إعداد : رياض عبد الله عبد الهادي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1416،1هـ ، ج4 ،ص 99.

[13]انظر :المرجع السابق ،ج9 ، ص 10.

[14]نبهان يحي محمد :استخدام الحاسوب في التعليم ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ،دط، 2008،ص 111.

[15] Schunk, A .(1998) Effect of Computer Games on Curiosity for Children's, Pediatric Annals,Vol.27 , part.2,No.1 .P131-132

[16]نبهان يحي محمد :استخدام الحاسوب في التعليم،ص ص55.

[17]عبد القادر الفاسي الفهري :حوار اللغة ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، ط1، 2007، ص 147-148.

[18]الخطيب أحمد شفيق :قراءات في علم اللغة ،دار النشر للجامعات ،ط1، 2006،ص 305.

[19]سعادة جودت أحمد السرطاوي ،عادل فايز :استخدام الحاسوب و الانترنيت في ميادين التربية و التعليم ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1، 2013،ص 41-42.